فيكون بمعنى الماضي المثبت معنى لفظا تفصيل للماضي او معنى نحو ان خرجت لما خرج لم يحز
الفاء لتأثير حرف الشرط في المعنى حيث جعل الماضي بمعنى المستقبل فلا حاجة الى الربط
بالفاء اعلم ان الشرط لا يكون الا فعلا غير مصدر بالسين او سوف ولن وغير مصدر
بلا اذا كان ماضيا ولا يكون جملة طلبية وانشائية بخلاف الجزاء حيث يصح فيه
كل ذلك وان كان الجزاء مضارعا مثبتا نحو وان يكن منكم الف يغلبوا الفين ومن عاد
فينتقم الله او منفيا بلا نحو ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ومن يؤمن بايات ربه فلا
يخاف بخسا واحترز بقوله منفيا بلا عن المنفي بلم فانه مندرج فيما سبق لكونه ماضيا
معنى وعن المنفي بلن حيث يجب فيه الفاء لعدم تأثير اداة الشرط فيه معنى وفي طلا انظر
حيث يمنع ترك الفاء في المضارع مصدرا بالسين او سوف والجواب ان ذلك الامتناع
بالمانع والموانع مستثناة عن القواعد وان لم يستثن وفيه فالوجهان جائزان
او ففيه الوجهان الاتيان بالفاء وتركها لان اداة الشرط لم يؤثر في تغيير معناه
كما يؤثر في الماضي فتوقى بالفاء واثرت في تعيين المعنى حيث جعله بمعنى الاستقبال
فيترك الفاء لوجود التأثير من وجه وان لم يكن قويا والا اي وان لم يكن كذلك
اي لم يكن ماضيا بغير قد ونحوها من الحروف المانعة لفظا او معنى فيمتنع الفاء ولا
مضارعا مثبتا بغير السين او سوف او منفيا بلا بل كان ماضيا مع قد او ما او لا او
مضارعا مع السين او سوف او منفيا بلن او جملة اسمية او امرا او نهيا او دعاء
فالفاء واجبة لان الادات لم يؤثر فيه معنى حيث لم يجعله بمعنى المستقبل ولا لفظا
حيث لم يجزم فلزمت الفاء للدلالة على التعليق بينهما وقوله من يفعل الحسنات الله
يشكرها على ضرورة الشعر وروى للمبرد من يفعل الخير فالرحمن يشكرها واما
نحو قوله تعالى فاذا ما غضبوا هم يغفرون واذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا
فيه ظرفية لا شرطية ويجيء اذا التي للمفاجأة فتعقب الجملة الاسمية الا في جزاء او موضع الفاء

وفي محلها نحو قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون لكون اذا
المفاجأة للتعقيب كالفاء ولان اذا لا يدل على المفاجأة الا وهي مبنى على حدوث
امر عادة فاشبه الجزاء فلهذا قارنت الفاء غالبا وان مقدرة بعد الاشياء الخمسة
الامر وبعد بعض مواضع النهي فيما اذا كان التسبب له ترك الفعل نحو لا تفعل الشر يكن
خيرا لك بخلاف لا تدن من الاسد يأكلك فانه لا يجوز لان سبب الاكل الدنو والمنفي
لا يدل على الاثبات خلافا للكسائي فانه جوزه وكذا الحال في لا تشتمني يكن خيرا لك
ولا تشتمني اشتمك لعدم استقامة المعنى على تقدير النفي الثاني والاستفهام نحو هل
عندكم ما اشربه لان المعنى ان يكن عندكم ماء اشربه والتمني نحو ليت لي مالا انفقه
لان المعنى ان تكن لي مال انفقه والعرض نحو الا تنزل بنا تصب خيرا لان المعنى ان تنزل
بنا تصب خيرا ولم يصح تقديرها بعد النفي مطلقا لانه خبر يدل على وقوع الحكم وتقدير
الشرط سواء قدر مثبتا او منفيا يوجب التردد فيه فتنافيا اذا قصد السببية
اي قصد كون ذلك الامر واخواته سببا لمضمون هذا الفعل فيأتي معنى الشرط مثل
اسلم تدخل الجنة اي اسلم تدخل الجنة فهو جواب الامر بغير الفاء ولا تكفر تدخل الجنة
اي لا تكفر تدخل الجنة وامتنع لا تكفر تدخل النار لانه ان قدر الشرط على وفق اللفظ
منفيا فسد المعنى لان ترك الكفر ليس بسبب لدخول النار وان قدر مثبتا كان
تقدير الشيء لا يدل عليه اللفظ لان النفي لا يدل على الاثبات خلافا للكسائي فانه
اجاز تقدير الاثبات في الشرط بعد النهي بقرينة ترتب المسبب وليس بعيد لو ساعده
نقل لان دليل الامتناع النقلي اي تقدير الكلام ان لا تكفر بتقدير المنفي على وفق
لفظ النهي ولا خفاء في فساد المعنى على ذلك كما عرفت الامر صيغة
يطلب بها اي بتلك الصيغة الفعل من الفاعل احترز عما يطلب بها الفعل من
مفعول ما لم يسم فاعله فيخرج نحو لتضرب انت على صيغة المجهول المخاطب احتراز

Copyright © King Saud University